

لا يستطيع القادمون الجدد بأي شكل من الأشكال أن يقارنوا أسعار دورات الاندماج أو جودتها أو نتائجها. لهذا قدّم الوزير لودفايك أشر طلباً لمختصين لغويين من ثلاث جامعات لكي يقوموا بمقارنة جودة الدورات. بعد سنتين سيوضح أين يمكن أن يتبع المرء دورات تعليمية جيدة. ومن الآن إلى أن يتحقق هذا الأمر نسدي لك عشر نصائح.

عشر نصائح للقادم الجديد كي يستطيع أن يختار دورة اندماج مناسبة

صحفية مختصة بشؤون الاندماج



كولتة فان نونين



صورة لمدينة أمسفورد في هولندا. التقط الصورة روبرت فرانك هاخنر.

يجب على ثمانين ألف قادم جديد إلى هولندا أن ينجحوا في امتحان الاندماج، ولكي يستعدوا لهذا الامتحان بإمكانهم أن يتبعوا دورة الاندماج. ولكن العروض واسعة والجودة متفاوتة.

يَتَعَسَّرُ على معظم القادمين الجدد أن يقوموا باختيار جيد بدون مساعدة. هذا ما استنتجته مركز الحسابات الوطني العام في هولندا. فلا يستطيع القادمون الجدد بأي شكل من الأشكال أن يقارنوا أسعار دورات الاندماج أو جودتها أو نتائجها. حتى إنه لا يوجد تقييم لجودة تلك الدورات.

من خلال بحث قام به المراسل تبين الشهر الماضي شيئاً آخر:

- قرابة (65 %) من القادمين الجدد المشتركين في البحث احتاجوا إلى مساعدة أثناء اختيار الدورة.
- نحو (20 %) كانوا غير راضين البتة عن الدورة التي اختاروها.
- نصف المشتركين فقط كانوا راضين عن اختيارهم.

هذا هو وضع الاندماج، بينما العنور على دورة مناسبة مهم جداً؛ فهو مهم للاجئ الذي يريد أن يؤسس حياة جديدة في بلدنا بأسرع وقت ممكن ومهم للمجتمع أيضاً، وخاصة أن الاندماج يكلف الحكومة (130) مليون يورو.

لضمان جودة برامج الاندماج تم منذ عشرة أعوام وضع شعار الجودة "Blik op Werk". ولكن العامل الأهم، ألا وهو التعليم الجيد، لم يُبَحَثْ أثناء التقييم للحصول على هذا الشعار. ولكن وزير الشؤون الاجتماعية لودفايك أشرّ سوف يعِدُّ هذه المسألة، إلا أنه لا يريد أن يجهرَ بما يريد أن يفعله تماماً، ولكني اكتشفت أن هيئة تقييم الجودة لتعليم اللغات (KET) حصلت على طلب لفحص جودة التعليم لدى كل مدارس الاندماج خلال السنتين القادمتين.

إنَّ جودة تعليم لغة جديدة لأشخاص عليهم أن يتعلموها يحددها عاملان: التواصل اللغوي وجودة المدرّس. يجب إذاً على أولئك الأشخاص أن يتكلموا اللغة الهولندية ويقرؤوها ما أمكن وأن يحصلوا على دروس من مدرس مُتَمَكِّن. ستزور هيئة تقييم الجودة لتعليم اللغات (KET) في العامين القادمين كل مدارس الاندماج لفحص جودة التعليم. من هنا إلى أن يتحقق ذلك نقدم لك عشر نصائح تساعدك على اختيار الدورة المناسبة.

1- اطلب المساعدة

ابدأ بالبلدية، فأنت تذهب على كل حال إلى هناك لكي تسيّر أمور الراتب والمساندات المالية الأخرى. تحصل البلديات على مبالغ إضافية من أجل مساعدة اللاجئين في التوجه الاجتماعي، وعادة ما يعرفون المدارس في منطقتهم.

هل عندك تواصل مع أبناء الجالية الذين يتبعون دورة اندماج؟ اطلب منهم النصيحة

اطلب أيضاً نصيحة هيئة مساعدة اللاجئين، ولكن اعلم أن معظم العاملين هناك هم من المتطوعين وليس جميعهم على دراية بشؤون الاندماج. إذا وجّهك أحد المتطوعين إلى مدرسة من مدارس هيئة مساعدة اللاجئين فاسأل: ما المدارس الأخرى المتوفرة؟

هل تتواصل مع أبناء الجالية الذين يتبعون دورة اندماج؟ اطلب منهم النصيحة، فكثير من السوريين ذوي التعليم العالي يفعلون ذلك كما لاحظت السيدة إلست فيربلانكة من مدرسة الاندماج "لست بست" في مدينة أوترخت: "هم يسمعون عن مدرستنا عن طريق الفيسبوك أو يسمع بعضهم من بعض. لم يأتنا أحد أبداً عن طريق صفحة "Blik op Werk".

ولكن هذه الصفحة هي التي تنصح الحكومة بها. وهذا ما يجعلنا ننتقل إلى النصيحة الثانية.

2- انظر إلى صفحة الانترنت لـ "Blik op Werk"

"Blik op Werk" هو معهد مستقل ومتخصص بشؤون المعرفة يقوم بتقييم دورات الاندماج. إذ لا يمكنك أن تقترض النقود من وزارة التعليم لاتباع دورة اندماج إلا إذا اتبعتها في مدرسة لديها شعار الجودة الممنوح من معهد: "Blik op Werk". ستلاحظ أن صفحاتهم لا تتألق بوضوحها؛ فإذا بحثت مثلاً عن دورة اندماج في روتردام لشخص ذي مستوى تعليمي منخفض ستعطيك تلك الصفحة ثماني مدارس لديها شعار الجودة، ومن بين تلك المدارس تحصل مدرسة piblw على أعلى درجة تقييم: "7،8" (هذا التقييم الذي قيم به الطلاب الدورة بعد انتهائها)، ولكن إذا نقرت على مربع معطيات التواصل

لتلك المدرسة ستري أن piblw هي مدرسة تقدّم دورات اندماج في محافظة زيلاند وليس في روتردام.

قالت السيدة ليدي سخيلدز مديرة معهد "Blik op Werk" بأن هذه المشكلة تتعلق بألة البحث. هذه المشكلة كانت موجودة قبل نصف سنة أيضاً، ولكن المعهد ما زال ينتظر الحصول على نفود من أجل حل هذه المشكلة.

بإمكانك تجنب هذه المشكلة إذا بحثت على الخريطة مباشرة. إذ ستجد أن في روتردام (19) مدرسة اندماج لديها شعار الجودة من معهد "Blik op Werk". وهذا يعني أن أمورها الإدارية على ما يرام.

بإمكانك أن ترى أيضاً نسبة النجاح في المدارس، ولكنك لا تستطيع أن ترى ما إذا كان الطلاب حصلوا على الشهادة ضمن المدة الإلزامية: (ثلاث سنوات). فالطلاب الذين توقفوا عن الدورة في منتصفها أو انتقلوا إلى مدرسة أخرى لا يُدرجون ضمن هذا الإحصاء. وهذا يعني أن نسبة النجاح العالية ليست معياراً يمكن الاعتماد عليه. وهناك تقييم أيضاً من الطلاب عن مدى رضاهم عن المدرسة، ولكن مثل هذه التقييمات لا يمكن اعتمادها معياراً للجودة، فالطالب الذي يتبع دورة في مدرسة واحدة لا يمتلك قرينة يقارن بها.

في صفحة الانترنت لـ "Blik op Werk" لا يُذكر أي شيء عن جودة الدروس. ولكن هذه المسألة ستتعدل، ففي السنتين القادمتين سوف يقوم مختصون تربويون بتقييم كل مدارس الاندماج. وإلى ذلك الحين عليك أن تكتشف بنفسك ما إذا كان التعليم في المدرسة جيداً أم لا.

3- لا تتسرع في الاختيار

ربما تريد أن تختار مدرسة بسرعة لأنك تريد أن تقوم بالاندماج بأسرع وقت ممكن. ولكن خذ الوقت الكافي لكي تتقن اختيارك ما أمكن. يرى معهد "Blik op Werk" أن كثيراً من الطلاب ينتقلون بعد عدة أشهر إلى دورة أخرى لأن الدورة الأولى التي اختاروها لم تعجبهم. فالسوريون خاصة يعربون عن عدم رضاهم عن الدورة إذا كان أسلوب التعليم يتطلب منهم أن يعملوا بشكل مستقل. فهم يفضلون التعليم التقليدي.

ولكن الانتقال إلى دورة أخرى يكلف كثيراً من الوقت والنفود. السيدة إلست فيربلانكة تُخص بدوراتها ذوي التعليم العالي، وأخبرتنا أن انتقال أحد طلابها من مدرسة الـ (ROC) في مدينة "تيل" إلى مدرستها في أوترخت كلفه ثلاثة أشهر.

4- اسأل نفسك: ما هدفي؟

خُذ بالحسبان أن دورة الاندماج تكلف على الأقل سنة وغالباً أكثر. فاختر دورة تناسب وضعك وحياتك. فإذا كان عندك أطفال يذهبون إلى المدرسة فإذهب إلى دورة الاندماج أوقات ذهابهم إلى المدرسة. هل تريد أو يجب عليك أن تعمل (عملاً تطوعياً) بأسرع وقت ممكن؟ اختر عندها دورة مسائية. هل تريد أن تتابع دراستك؟ اسأل نفسك ما إذا كان هذا الهدف قابلاً للتحقيق. هل مستوى تعليمك التحضيري عالٍ وتتنق اللغة الانكليزية إتقاناً جيداً

وعندك وقت كافٍ من أجل أن تدرس؟ اختر عندئذ الدورة التي تؤهلك من أجل الحصول على مستوى B1 أو امتحان الدولة.

هل تريد أو يجب عليك أن تعمل (عملاً تطوعياً) بأسرع وقت ممكن؟ اختر عندئذ دورة مسائية

مثال: رجل سوري اتبع دراسة جامعية في دمشق ولكنه لم يكملها. أراد هذا الرجل أن يتابع دراسته في هولندا فاختار لذلك دورة تؤهله للحصول على المستوى B1 في مدرسة الـ (ROC)؛ ولأنه رأى أن المدرس غير جيد فقد انتقل إلى مدرسة من مدارس هيئة مساعدة اللاجئين ليتبع دورة لغوية صباحية ثلاث مرات في الأسبوع، وباقي الدروس كانت تعليمياً ذاتياً.

لم يوفق في الدراسة في البيت بسبب انشغاله بأطفاله الصغار وبسبب انشغال باله بوضع عائلته في سورية. بعد سنة ونصف ألزمته البلدية بالعمل ولم يستطع أن يذهب بعدئذ إلى المدرسة الثانية مطلقاً. عاد الآن إلى مدرسة الـ (ROC) ليتبع دورة مسائية وبقي عنده سنة واحدة فقط من أجل النجاح في امتحان الاندماج. إن تعلم الهولندية كان أصعب مما كان يعتقد. فهو لن يتمكن من متابعة الدراسة وقد خسر مبلغاً كبيراً على دورة لن يستطيع متابعتها لأنه ألزم بالعمل.

5- لا تنظر فقط إلى العروض المتوفرة ضمن حدود البلدية التي تقطنها

هذه النصيحة موجهة خاصة إلى الناس الذين يقطنون في بلدية صغيرة. إذا كنت لا تكره السفر أو إذا لم تستطع أن تجد دورة جيدة في مكان سكنك فبإمكانك أن تبحث عن عروض في مدينة كبيرة مجاورة.

ربما تفضل أن تكون الدروس ضمن مجموعات صغيرة، أو أن تمارس مهارة المحادثة أثناء الدرس، وأن تعمل تمارين الكمبيوتر في البيت؛ لذلك ننصحك أن لا تختار الدورة الأقرب إلى منزلك، بل اختر الدورة التي تناسبك أكثر.

لن تشجعك كل البلديات على اتباع الدورة في مدينة أخرى. فبعض البلديات لا تدفع تكاليف السفر أو ليس عندهم فكرة عن الدورات التي تُقدّم في المدن الأخرى المجاورة، وقد يكون الفرق بين البلديات شاسعاً أحياناً.

6- اطلب تعويضاً عن تكاليف السفر

كل بلدية لها سياستها الخاصة. فإذا كنت تسكن في بلدية "فوردين" أو "خاودا" فهذه البلديات تمنح تعويضاً للسفر لاتباع دورة الاندماج في أوترخت. أما إذا كنت تسكن في بلدية "فيينندال" فلن تحصل عادة على مثل هذا التعويض.

أحياناً يُبرم مُقدمو الدورات اتفاقاً مع شركة النقل العام المحلية

لا يسمح عادة لك كلاجئ أن تختار مدينة سكنك، فأنت تكون مقيداً بالإمكانات المتاحة ضمن هذه البلدية. في السنة القادمة هناك انتخابات للمجالس البلدية، فإذا كنت تسكن خمس سنوات بشكل شرعي في هولندا فسيُسمح لك أن تشترك في تلك الانتخابات وتنتخب الحزب الذي يريد أن يحسّن هذه المسألة.

في الوقت نفسه لا يحق لبلديتك أن تمنعك من أن تتبع دورة في مدينة أخرى. فأنت أولاً وأخيراً المسؤول عن مسألة اندماجك. إن لم تحصل على تعويض للسفر فاسأل إذا كان بإمكان المدرسة أن تقدم تسهيلات في هذا الشأن. فأحياناً يُبرم مُقدمو الدورات اتفاقاً مع شركة النقل العام المحلية فيسمحون للطلاب بالسفر بسعر مخفّف. وبطبيعة الحال بإمكانك أيضاً أن تدفع تكاليف السفر شخصياً.

7- اسأل عن تجربة المدرسين

لا تدعهم يجذبونك بكمبيوتر محمول، ولكن اسأل عن جودة الدروس. كم عمر المدرّسة، وما هي النتائج التي حققتها، وكيف تُعطى الدروس؟

من أجل الحصول على شعار الجودة من معهد "Blik op Werk" يجب أن تُعطى (80%) من الدروس من قبل مدرسين مختصين حاصلين على شهادة مدرس لغة هولندية كلغة ثانية (NT2).

هناك شُح في عدد المدرسين الجيدين هذا؛ لأن هولندا شهدت في السنوات الأخيرة توافد أعدادٍ كبيرة من القادمين الجدد الذين يريدون الاندماج. فقد يحدث أن تحصل على درس من مدرسٍ ليس عنده تجربة لأنه لم يُنه دراسته بعد.

اسأل إذن أثناء المحادثة الأولية من المدرس الذي سيعطيك الدروس، فشخص عنده تجربة عشرين عاماً في التعليم الابتدائي قد يكون مدرساً أفضل من عالم لغوي ليس عنده تجربة في التدريس. ليس من السهل عليك، إن لم يكن عندك تجربة في هذا المجال، أن تعرف من المدرس الجيد، ولكن اطلب من مدير المدرسة أن يشرح لك ذلك.

8- اختر أعلى مستوى ممكن

المستوى الإلزامي لامتحان الاندماج هو مستوى الـ "A2". هذا المستوى يكفي فقط من أجل عمل محادثة مع الجيران وقراءة رسائل بسيطة والقيام بمحادثة عادية مع معلم طفلك في المدرسة.

إذا كنت تريد الحصول على وظيفة فننصح أن تسدد سهامك أبعد من ذلك. اسأل ما إذا كان ممكناً أن تحصل على دروس بمستوى الـ "B1". هذا هو المستوى الأدنى الذي يتقنه معظم

الهولنديون. فأنت تستطيع في أي وقت الرجوع إلى مستوى أقل من أجل النجاح في امتحان الاندماج. وإذا أردت أن تدرس في معهد عال أو جامعة فيجب عليك أن تحصل على مستوى الـ "B2".

9- اسأل عن أوقات الدروس

معظم المدارس تعطي تسع ساعات تدريسية في الأسبوع. ومقارنةً بعدد ساعات التدريس التي يحصل عليها الأجانب الذين لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، فهذا قليل. فهؤلاء يداومون دواماً كاملاً لمدة سنتين في صف انتقالي؛ لهذا فهم يتعلمون الهولندية بسرعة أكبر. إن عدد ساعات الدروس القليلة يركز على عملية حسابية تقوم بها المدرسة، فالهيئة المانحة للقروض الدراسية لتمويل دورة الاندماج (DUO) تسمح للطلاب باقتراض مبلغ أقصاه (1250) يورو كل ثلاثة أشهر.

والمزيد من الدروس يكلف مبلغاً أكبر، إلا أن معظم الطلاب ليس عندهم مثل هذا المبلغ. ويُسمح للمدرسة بأن تعطي عدداً أكبر من ساعات الدروس أسبوعياً، ولكن هذه المسألة فيها مجازفة مادية. فإذا نجح الطالب في الامتحان يمكن للمدرسة أن تحصل على مبلغ الدروس الإضافية من الـ (DUO)، أما إذا توقف الطالب فلن تحصل المدرسة على شيء. فإذا أردت المزيد من الدروس أسبوعياً تكلم مع إدارة المدرسة في هذه المسألة، فإن تجرأت المدرسة على قبول تلك المجازفة معك فسيكون ذلك ممكناً.

10- تكلم الهولندية يومياً

إذا أردت أن تندمج بشكل جيد في هولندا فعليك أن تتكلم الهولندية يومياً. إذ يصعب القيام بالتواصل مع الهولنديين ما دمت لا تتكلم الهولندية. كما أن الهولنديين بطبيعتهم انعزاليون ولن يقوموا بسرعة بالقدوم إليك للقيام بالتعارف.

ولكن هولندا هي بلد المتطوعين. فهناك الكثير من الأنشطة التي تنظمها منظمات الرعاية الاجتماعية وهيئة مساعدة اللاجئين وكثير من منظمات المتطوعين: كالطبخ مع اللاجئين وأنشطة غنائية مع نساء متعدّدات الجنسيات وألعاب البليارد في المراكز الثقافية التابعة للأحياء. إذا كنت تعرف كيف تتجه فستجد سبيلاً لكثير من الأماكن التي يمكن لك أن تتحدث فيها اللغة الهولندية.

إذن مرة أخرى: لا تخجل من طلب المساعدة فهناك دائماً أشخاص يعرفون ما الأنشطة التي تُنظَّم في جوارك.

هذه المقالة هي جزء من المبادرة: جديد في هولندا. لم نكن لنتمكن من تلك المبادرة بدون المساهمة المادية التي قدمتها جمعية: Stichting Dioraphte.

